

٥١١- تفسير القرآن | سورة المائدة ٤٣-٤٠ | يوم ٧/٢/٢٠١٤

الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - ٠٠:٠٠:٠٠

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. مع مجلس القرآن الكريم. هذا المجلس يعقد في من كل اسبوع يوم الاربعاء بعد صلاة المغرب. وهذا اليوم هو اليوم السابع من شهر صفر من عام خمسة واربعين - ٠٠:٠٠:٢٠

واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا مع القرآن الكريم ومع ايات من سورة المائدة. وآية اللي بين ايدينا هي رقمها ثلاثة وثلاثين. هذه الآية تتحدث عن جزاء المفسدين في الارض. المحاربين لله ولرسوله. الذين يفسدون بقتل - ٠٠:٠٠:٤٠

الابرياء واخذ اموالهم وترويع الاميين ما جزاءهم في لقاء الماضي كان الحديث عن قتل ابني ادم او قتل احدهما لآخر. وبين الله سبحانه وتعالى عقوبة القتل. وان القتل جريمة عظيمة. يذكر هنا سبحانه وتعالى عقوبة - ٠٠:٠١:١٠

الذين يثيرون القتل يحاربون الله ورسوله وهذه الآية تسمى عند اهل العلم بآية محاربة آية المحاربة او آية الحرابة. لأنهم يحاربون الله ورسوله ويحاربون المؤمنين. يروعون الاميين يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. ويسعون في الارض فسادا - ٠٠:٠١:٤٠

ان يقتلو او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفي من الارض هذا حكم الله. في هؤلاء انت لما اقرأ هذه الآية الله سبحانه وتعالى يقول انما جزاء يأتي بحرف انما انما يقول اهل اللغة حرف وحسر يفيد الحصر يعني - ٠٠:٠٢:١٠

جزاؤهم هذا هو جزاؤهم. لا يجازون بغيرهم ولا يتنازل معهم ولا يتعاطف معهم. ولا تأخذنا بهم رأفة وان ما هذا جزاء الله فيهم وهذا حكم الله فيهم. جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. كيف يحاربون الله ورسوله؟ في احد يحارب الله - ٠٠:٠٢:٣٠

كيف يحاربون الله ورسوله؟ يقول نعم يحاربون الله بايذاء الله عز وجل بشتمه وسبه ووصفه باوصاف تلقيق ومحاربة شرعه محاربة دينه محاربة رسوله محاربة اولائهم للمؤمنين كل ذلك داخل كل هذا من محاربة الله ورسوله. ولذلك الله عز وجل ما قال الذين يحاربون المؤمنين. ولا يحاربون الاميين في بيوتهم - ٠٠:٠٢:٥٠

لا قال يحاربون الله ورسوله يعني ان هذا هذا الجرم وهذه هذا العمل يعني لم يكن بين المؤمنين وبين هؤلاء المؤمنين فقط بل هم يحاربون الله. يعني جريمتهم هذه جريمة يعني عظيمة جدا وشنيعة. انها اصل هذا الذي - ٠٠:٠٣:٢٠

يعمل مثل هذه الاعمال ويسبحون للارض هذا لا بد ان يفكر في نفسه انه يحارب الله جل جلاله ويحارب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مي بالقضية محاربة انك تروع المؤمنين او تأخذ اموالهم او تقتلهم. قضية اكبر من هذا ولابد ان اتدبر القرآن - ٠٠:٠٣:٤٠

افهم المعاني لما يقول الله يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا. يعني ليست المحاربة فقط مع المؤمنين او او تروع المؤمنين لا. انت الان تعتمدي على شرع الله. تعتمدي على حدود الله. تعتمدي على - ٠٠:٠٤:٠٠

كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويسلطه. القضية قضية اكبر واقبلا.لاحظ انه لما قال يحاربون الله ورسوله قد يأتيك شخص يقول لك يعني ممكن يحاربونه بالكلام ما روى احد ولا شيء نقول لا اكمل الآية يتضح - ٠٠:٠٤:٢٠

المعنى يقول لك يحارب الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا. وشف كلمة يسعون في الارض. ما قال يفسدون في الارض وكانوا

يفسدون في الارض الامر قد يكون اقل. لكن هؤلاء يسعون يعني السعي هو المشي بسرعة. يعني يعني لا يتوقفون - 00:04:40
ولا يتربدون بل يسارعون ويسعون في الارض فسادا اي يفسدون الله يحاربون شرع الله هذا الفساد الفساد كما قال الله سبحانه وتعالى قال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اصلاحها باي شيء؟ اصلاحها بالطاعات - 00:05:00

والعمل الصالح ونشر الخير ثم يأتي هؤلاء ويفسدونها بالمعاصي ونشر الفساد في الارض. ولذلك قال يسعون في الارض فسادا ما جزاءهم؟ قال جزاؤهم ان يقتلوها. شف كلمة يقتلوها غير يقتلوها. او يقتلوها. لا. تقتيل - 00:05:20

فيه مبالغة بحيث انك لا تتنازل بحيث انك لا تتسامح معهم وتعاطف معهم من هم هؤلاء؟ هؤلاء كما ذكر اهل العلم هم فئات باغية مجموعات هؤلاء قطاع طريق قطاع طريق ولا يلزم انهم يكونوا - 00:05:40

في الطرقات في الصحاري والبلالى لا قد يكونوا في البيوت. قد يكون في في المدن يعني. يعني ممكنا يدخلون على البيوت ويروعون امنون الاميين ويسرقون اموالهم ويقتلونهم هؤلاء محاربين. فهم قطاع طريق يقطعون الطريق على الاميين سواء في السفر - 00:06:00

او في الحظر. فهؤلاء اذا اجتمع يكون لهم صولة يكون لهم جولة يكونون قوة. يكون معهم سلاح فيتربصون بالاميين ويقفون في وجوههم قطاع طريق فيأخذون اموالهم احيانا يقتلونهم اذا دافعوا عن انفسهم قتلوا - 00:06:20
واخذوا يقتلونهم وبأخذون اموالهم ويروعون الاميين. فهؤلاء حكم الله عليهم بان يقتلوا. قال يقتل او يصلب والتصليب المعروف. يسلب يعني يصلب على خشبة او يسلب على جدار او نحو ذلك كما سيأتي او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا - 00:06:40

من الارض هذا الحكم الان الله سبحانه وتعالى قال او او او فذلك بعض العلماء يقول ماذا؟ يقول للحاكم او الوالي اذا قبض على هؤلاء له الخيار له الخيار ماذا؟ اما ان يقتله يقتلون او - 00:07:10
يقتلون ويسلبون او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. يعني هذا يرجع لمن؟ للحاجة او الامام او الامير هو الذي يقضي بذلك. وبعض اهل العلم ان يقول لا يقول هذه - 00:07:30

هذا الجزاء حسب جرائمهم. فان قتلوا فان قتلوا واخذوا الاموال يقتلون ويصلبون. لكن اذا قتلوا ولم يأخذوا اموالا يقتلون. واذا لم يقتلوا انما اخذوا الاموال فقط وهذا هو الغالب عليهم هؤلاء تقطع ايديهم وارجلهم من من خلاف يعني تقطع اليد اليمنى - 00:07:50
والرجل اليسرى. وان روعوا المسلمين ولم يقتلوا. ولم يأخذوا اموالا وانما مجرد تخويف وترويع هؤلاء ينفوا من الارض. كيف ينفوا من الارض؟ قالوا يبعدون. من بلد الى بلد بعيدة. هذا كان في السابق وبعض اهل العلم - 00:08:20

يقول لا نفيه من الارض ان يسجن. ان يدخل في سجن ويحكم عليه بالسجن مدة زمنية اذا الذي يظهر من اقوال اهل العلم ان قطاع الطريق كل حكم في هذه الآية - 00:08:40

يناسب ما يفعله. ان قتل واخذ الاموال وسلب وروع هذا يقتل ويصلب. والصلب ان يقتل ويشهر بقتله لا يقتل خفية لا يعلن عنه وكما قال الله عز وجل قال ذلك لهم خزي يعني عار ويكشف - 00:09:00

امرهم ويعلن عنهم في وسائل الاعلام حتى يعرفوا باسمائهم وجرائمهم. قال يقتل وان يقتلوا ويصلبوا. بمعنى انه يصلب اما على خشبة. او على جدار او نحو ذلك اختلفوا فيه هل كم يصلب؟ قال بعضهم ثلاثة ايام بعضهم قال اكثر وبعضهم اقل. المهم انه يعلم ويشهر في حق هؤلاء - 00:09:20

قال او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال ولم يقتلوا لان احيانا يأخذون الاموال والذهب ونحوه ولا يقتلون. فهؤلاء جزاءهم ان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. او ينفوا من الارض والنفي مثل ما ذكرنا اكثرا - 00:09:50
اهل العلم على انه يسجن ويبعد يبعث لانه مفسد في الارض. متى ينفي؟ مثل ما ذكرنا اذا لم يقتلوا ولم يأخذوا اموالا وانما روعوهم فقط فهؤلاء يحكم عليهم القاضي سجن لمدة معينة. قال الله عز وجل ذلك اي الحكم الذي حكم الله به سبحانه وتعالى وهو احکم الحاکمین. ذلك - 00:10:10

لهم خزي اي عار وفضيحة في الدنيا وهذا يدل على انه لا يعني انه ينبغي ان يشهر به. وان لا يكتم عليهم لأن الله قال ذلك لهم خزي في الدنيا. اي في الدنيا في حياتهم الدنيا انها انهم يخزون ويفضحون - 00:10:40

ويبيّن حالهم. قال واما في الآخرة ولهم في الآخرة عذاب عظيم. عذاب عظيم في الآخرة اعد الله له لماذا؟ لأنهم لأنهم مفسدون في الأرض. فيجازيهم الله جزاء الاول في الدنيا العقوبة. والعقوبة الآخرة تنتظرونهم 00:11:00

الا استثنى الله عز وجل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم. يعني اذا اذا هو فعل هذه الافعال وقتل مثلاً سلب واخذ الاموال وكذا وبعد زمن تاب قال والله انا فعلت - 00:11:20

الافعال يعني جهله مني وسفاهة والآن اتوب. ما احد قبض علي ولا يدري من ولا يدركون من انا. والآن تبت الى الله عز وجل اذا تاب قبل ان يقبض عليه قبل ان تقبض عليه الدولة قبل ان يقضى يقبض عليه قال الا الانتاب من قبل ان تقدر عليهم - 00:11:40 اعلموا ان الله غفور رحيم. يعني اذا كان يعني هذا ذنب وهذه وهذا كبيرة الذي يفعلها. اذا كان الشرك وهو اكبر واعظم من الكبير اذا تاب الانسان منه تاب الله عليه. اذا دخل في الاسلام وهو مشرك وكافر ويعبد صنم وتاب تاب الله عليه. والتوبة تجب ما قبلها - 00:12:00

فهذا نقول اذا فعل هذه الجرائم وتاب بينه وبين الله ورجع فان الله يتوب عليه. لكن اذا قبض عليه ثم قال تبت نقول له يقام عليك الحد. والتوبة بينك وبين الله هذا امر اخر لكن اقامة الحد لابد اذا قبض عليه - 00:12:20

ان يقام عليه الحد. ان يقام عليه الحد. هنا مسألة مهمة. الان اذا اذا هو مثلاً قتل اعداد واخذ اموال كثيرين وتاب قبل ان يقبض عليه ما قبض عليه تاب بينه وبين الله رجع وندم - 00:12:40

هل حقوق العباد تسقط؟ هنا قلنا الان حقوق الله حق الله سقط. يعني تاب الله عليه. لكن حقوق العباد اموالهم وقتل انفس البريئة نقول ما يسقط. حقوق العباد مبنية على المشاحة. حقوق الله مبنية على المسامحة. يعني اللي بينك وبين الله الانسان لو مثلاً ترك الصلاة ترك الزكاة ترك الصيام ترك اشياء هذي بينه وبين الله الله عز وجل يعفو عنه لكن حقوق الناس ما يعفون. ما يعفون عنك. سياتيك يوم القيمة ويأخذ حقه منك. ولن يتنازل. ويقتصر منك يوم - 00:13:20

فمن قتل يحاسب يوم القيمة. ومن سلب اموال الناس واخذها سرقة او اغتصاب غصب او سرقة كذلك لن يسقط حق العباد وهذا فيه تخويف لمن يعتدي على حقوق الناس. حتى في اعراضهم اللي تكلم في - 00:13:40

بعض الناس يغتاب الناس ويمشي بالنعمة ومثل هذه حقوق الناس صعبة جداً الناس ما يتنازلون عن حقوقهم حتى اذا يوم القيمة اذا كان الاب مع ابناءه والزوج مع زوجته كل يفر من الامر وكل يقول حقي حقي ولا يتنازل فكيف - 00:14:00 حقوق الناس الذين لهم مثل هذه الاعياء. طيب يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. شف بعد ما ذكر اية الحرابة وعقوبة هؤلاء يعني بأنه يرشدهم الى ان يعودوا الى الله فقال اتقوا الله خافوه يا ايها - 00:14:20

الذين امنوا يعني الذين امنوا ودخلوا في الاسلام وامنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. يعني خافوا من الله ومن عقوبات في الدنيا والآخرة وابتغوا اليه الوسيلة. يعني توسلوا الى الله بالاعمال الصالحة. تقربوا الى الله بالدعاء والعمل الصالح - 00:14:40

والزكاة والصلوة وغيرها من الاعمال الصالحة كل هذه وسائل تقربك الى الله. تقربك الله وكثرة الطاعات كثرة الصلوات كثرة قراءة القرآن كثرة يعني حضور المساجد مبكراً. ملائمة صلاة الجمعة. هذه تعتبر من الوسائل وسيلة تقربك الى الله. تجعل - 00:15:00 من اولياء الله وتجعل الله سبحانه وتعالى يتولى امرك. ولذلك شف قال وجاهدوا في سبيله. يعني هؤلاء معهم قوة المحاربين سلاح. طيب لماذا لا تستخدمنه في سبيل الله؟ تستخدمنه في في سبيل الشيطان والطاغوت؟ قال الله عز وجل وجاهدوا في سبيله. اجعلوا هذه القوة في - 00:15:20

الجهاد في سبيل الله ومحاربة اعداء الله لا محاربة الاميين المؤمنين الذين يصلون ويذكرون الله. قال وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون سبب الفلاح ما هو؟ تقوى الله. الاعمال الصالحة مجاهدة النفس. مجاهدة اعداء الله. هذى من اقوى اسباب - 00:15:40 الفلاح ولذلك اذا جاء يوم القيمة عرفت قيمة هذه الاعياء. اتقوا الله الاعمال الصالحة مجاهدة النفس اذا النفس امارة بالسوء.

الانسان لابد ان يجاهد نفسه. يجاهد. اذا جاء تذكر هذا الشيء. ولذلك شف الله عز وجل يقول ان الذين كفروا - 00:16:00

ولم يتقو الله ولم يبتغوا اليه الوسيلة وسيلة وانما كفروا قال لو ان لهم ما في الارض جميعا لو انهم يريدون ان يفتدوا من العذاب يوم القيمة يريدوا ان يتخلصوا لان العذاب امامهم والنار امامهم. في يريد ان يخلص نفسه. يقول لو اراد ان يتخلص وان - 00:16:20

يسلم يعني ان ان يسلم من العذاب قال لو ان لهم ما في الارض جميعا هل يمكن مستحيل هذا لو انهم يملكون الارض كلها لو ان الارض ذهبت ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله وامثال الارض يريدون ان يقدموه لهم عن حتى يتخلصوا من عذاب - 00:16:40

ما يتقبل منهم. لأن هذا الزمان وهذا الوقت الان وقت حساب ليس وقت مجازة. وفاء ما في فدية تقدم فدية ما فيه الدنيا فيها. اما في الآخرة لا. قال يفتدوا من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم. واصلا من المستحيل على ان يأتي بمثل هذه يوم القيمة - 00:17:00

ما يملك شيء نبي ليس بيده شيء في يقول ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم وله عذاب اليم يريد دون ان يخرجوا من النار اذا دخلوها يتمنون ان يخرجوا من النار ولكن الله ماذا قال؟ قال وما هم بخارجين منها ويستحيل ان - 00:17:20

منها وله عذاب وله عذاب مقيم. لأن الكافر مأواه ومقره نار جهنم لا يخرج منها ابدا. لا يموت فيه ولا يحيى. لما ذكر الله احكام الحرابة انهم منهم من يقتل ومنهم من يسرق - 00:17:40

يشيرها ويأخذها بقوة ذكر الله حكم السالق. قال والسارق والسارقة. شايف يعني من يسرق من الرجال والنساء اذا كان مكلفا كان مكلفا ليس صغيرا او مجنونا مكلف. والسارق هو السارقة. شف الاية هنا يقول والسارق - 00:18:00

في الزنا في الزنا قال الزانية بدأ بالمرأة. وهنا بدأ بالرجل ليش؟ قال لأن السرقة في الرجال اكثر قد تسرق المرأة لكن السرقة في الرجال اكثر. وفي الزنا الزنا هناك قال الزانية والزاني قدم الزانية لايش - 00:18:20

لان هي سبب الزنا. ولو تسترت وحفظت نفسها ما ظهر الزنا. شف حكمة الله سبحانه وتعالى في التقديم والتأخير. قال السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا هذا حكم الله فيه. ان تقطع ايديه. لو انت تسرق اذا سرق اذا - 00:18:40

ولكن اهل العلم ذكروا شروط السرقة ليس كل سرقة لا. شروط السرقة ان يكون ان تكون السرقة من حرز يعني من شيء محفوظ. يعني مثل جيب الانسان مبالغه البوكم في جيبه هذا حرز. او السيارة مغلقة هذا حرز - 00:19:00

او البيت مغلق هذا حرز. اما ان يترك سيارة عليه المفاتيح مو بحرز. لو سرقها ما ما تقطع ايده. لو انه وضع البوكم على او على في مكان وتركه هذا ليس بحرز لا لابد ان يكون الماء المحروزا في حرز ولا لابد ان يكون - 00:19:20

هذه السرقة او مقدار السرقة نصاب السرقة قالوا ربع دينار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او ثلاثة دراهم او وربع دينار قدرها اهل العلم الان باي شيء؟ قالوا اذا بلغ ما يقرب من مئة واربعين ريال مئة وخمسين ريال فما فوق تقطع يده - 00:19:40

اقطع يده اذا سرق مثل هذا المال وقرر القاضي والحاكم على ان باقراره او بالشهاد انه سرق مالا مقداره هذا المبلغ فما فوق فانه يحكم عليه وان يكون المال محترما. يعني شلون محترما؟ ما يكون - 00:20:00

الحرام مثل الات الله لو سرقها ما تقطع ايده. او سرق كلبا او سرق قطة هذه غير محترمة. فلا فلا يعني لا تقطع يده الا في المال المحترم المال المحترم. بعدين لا بد ان يأخذ على خفية. لو اخذه بالغصب ما - 00:20:20

الغصب غير لو جاء اليه واخذ المفاتيح منه بقوة او اخذ المال بقوة هذا نسميه غصب ما نسميه سرقة. السرقة ان يأخذه بخفيه ويكون المال محروز محفوظ. ويأخذه بخفيه. هذا مثل الذين يكسرن السيارات او يكسرن - 00:20:40

التجارية ويأخذون الأموال هؤلاء يأخذونها بخفيه يتخفون ويختفون وايضا يعني يأخذونها من فهؤلاء يقام عليهم حد حد السرقة تقطع يدهم. من وين تقطع يده؟ قال من الكوع يعني الكف فقط. هذا الكوع. تقطع - 00:21:00

يده من الكف. قال الله عز وجل فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا. يقول هذا جزاء الله بسبب كسبهم. لأنهم هم الذين اعتدوا وظلموا نكالا اي عقوبة من الله والله عزيز حكيم. عز وحكم فقط - 00:21:20

قطع ولذلك هنا وقفه يقول ان احد العرب اسمه الاصمعي من من رواة العربية كان يقرأ هذه الاية وجنبه بجنبه اعرابي ما يعرف

القرآن. لكنه اعرابي عنده لغة عربية فصحى. فقرأ هذه الآية فقال - 00:21:40

نkal من الله والله غفور رحيم. قال الاعرابي كيف غفور رحيم؟ اعد قال غفور رحيم. قال هذا ليس كلام الله قال ليش؟ قال فرجع 00:22:00 الاصمعي المصحف فقال لكارم الله والله عزيز حكيم. قال الاعرابي نعم -

يعني قوية وحكم فقط. ولو غفر ما قطع. شف كيف ختم الآيات عزيز حكيم. قال الله في حتى مثل ما ذكر في الحرابة الذين تابوا 00:22:20 قال فمن تاب من بعد ظلمه من السرقة واصلح عمله مع الله عز وجل يعني -

تاب واصلح عمله عمل صالحا فان الله يتوب عليه. هذا متى؟ قبل ان يقدر عليه قبل ان يقبض. اذا قبض يقام عليه حد لكن اذا تاب 00:22:40 سلق قد يكون سلق في سفاهة في وقت مراهقة وكذا سرق اموال وسرق سيارات وسرق كذا ثم تاب. قال من تاب -

ان الله يتوب عليه. ان الله غفور رحيم سبحانه وتعالى. فان الله غفور رحيم. قال الله عز وجل الم تعلم ان الله له ملك السماوات 00:23:00 والارض؟ ملك السماوات والارض لله يعذب من يشاء. لما يقضى على هؤلاء الحرابة ويقطع ايديهم ويصلبوا ويقطعوا تقطيع ايديهم -

هذا حكم الله لماذا؟ قال لأن الله له ملك السماوات والارض. يعذب من يشاء بحدوده وجزاءه. ويغفر لمن يشاء اذا اراد ان يغفر يغفر 00:23:20 لمن تاب. والله على كل شيء قادر سبحانه وتعالى. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده الله

اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:40